

## التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنعام ٤٩-٤٩ | الشيخ أ.د

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوا الى الله المشركين باسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته درسنا في تفسير السعدي وهذا اليوم هو اليوم الاول من شهر شعبان من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة تفسير السعدي وسورة الأنعام - 00:00:50

والآية عندنا هي الآية رقم احادي وتسعين من السورة. وهي قول الله سبحانه وتعالى وما قدروا الله حق قدره وما قدروا الله حق قدره. من هم اختلف اهل التفسير من هم الذين ما قدروا الله؟ هل هم المشركون - 00:01:06

وهذا يؤيده سياق الآيات لأنها كلها تتحدث عن مواقف المشركين ودعوة النبي صلى الله عليه وسلم لقومه لما قال سبحانه وتعالى اولئك الذين هدى الله في ذكر الانبياء والرسل فبهداه مقتده - 00:01:25

قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو قل لقومك لا اسألهم عليه اجرا. يا اهل مكة ان هو الا ذكر للعالمين. ثم قال وما قدروا الله. اي اهل مكة الكفار مشركين - 00:01:43

ما قدر الله. وهناك رأي اخر ان المراد به هم اليهود هم القولاني يعني كل له وجهة هنا قال وما قدر الله حق قدره هم كفار مكة اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء - 00:01:55

قال الله قل لهم يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو التوراة من هم نورا وهمي يعني اسألهم حتى يجيبوا لن يستطيعوا ان ينكروا هذا الشيء لأنهم يعرفون - 00:02:16

ان موسى اعطي التوراة قال الذي نورا وهمي الناس يجعلونه قراطيس تؤدونه وتخفونه كثيرا. وعلمت ما لم تعلموا انت ولا اباءكم الله رد يقول الذي انزله هو الله ثم ذرهم في خوضهم - 00:02:30

يلعبوا اترکهم يخوضون ويلعبون يضيعون اوقاتهم بما لا فائدة فيه هذا رأي عن سياق في المشركين. الرأي الثاني هذا في اليهود لأن الله يقول يجعلونه قراطيس وان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:47

يعني انكروا قال ما ما قالوا ما انزل الله على بشيء من شيء اسياد اليهود قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ما انزل الله عليك كتاب ولا عرفنا كتابا انزل - 00:03:07

ما انزل الله على بشر ابدا وقال الله قل لهم لهؤلاء اليهود من انزل الكتاب الذي جاء بموسى؟ انت تعرفون عندكم التوراة من الذي جاء؟ يجعلونه قراطيس تبدونها السعدي رجح الامرین - 00:03:24

قال النظر الى السياق وهو في المشركين وان نظرنا الى سبب النزول وقوله يجعلونه قراطيس وهو في اليهود الآية محتملة ان الى كل القومين او كل اليهود والمشركون كلهم انكروا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:38

ان الله انزل عليه القرآن. فالمشركون لا يعترفون بالقرآن وينكرون. واليهود ايضا لا يعترفون بالقرآن ليتمسكون بدينهم وبالتوراة فرد الله عليهم هذا كلام الشيخ السعدي يعني يرجح قال شف قال هذا تشنيع - 00:03:59

على من نفى الرسالة من اليهود والمشركين وزعم ان الله ما انزل على بشر من شيء ورد الله عليهم قال ما قدروا قال ما قال فما فما

قدروا الله حق قدره او فما قدر الله حق قدره ولا عظمته - 00:04:15

من يقول هذا الكلام وانت لما تتأمل الكلمة وما قدروا الله حق قدره ما معناها يعني نسوا فضل الله عز وجل ورحمته وهدايته للخلق ان يخلقهم ثم يتركهم هم لا يضيعون ؟ لا - 00:04:33

من فضله سبحانه وتعالى ونعمته ان خلق الخلق ورزقهم وهداهم وارسل اليهم آآرسنه وانزل الكتب. اما تأتون تقول ما انزل لانك اذا نفيت الكتاب نفيت الرسول بيت الرسول فهذا معنى هذا الكلام - 00:04:50

وكلام الشيخ يعني جميل قال قل ملزما لهم بفساد قولهم حتى نلزمهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى وهو التوراة ثم اثنى سبحانه وتعالى على هذا الكتاب حتى يبين لك ان الكتب التي ينزلها الله هي رحمة على العالمين - 00:05:08

قال قال من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا من ظلمات الجهل وهدى من الضلال يعني نور وهدى وتنكر ونه ولا تعرفون قدر الله وهذه من الصراط المستقيم - 00:05:26

يقول حتى انهم جعلوا يتناسخون في قرطيس ويترسخون به كيف يشاء يشاؤون ويحذفون منهم ويحذفون يحرفون كما يشاؤون ويحذفون كثيرا ولذلك قال قال تبدوه وتحذفون كثيرا وعلتم ما لم تعلموا انتم ولا اباءكم - 00:05:42

طيب يقول هنا ثم اجاب سبحانه قال قل لهم قل عن هذا السؤال قل الله الله من انزل التوراة ومن انزل القرآن؟ الله الذي انزل التوراة وهو الذي انزل القرآن. فالردد عليهم من وجهين - 00:06:05

وكان الواجب عليهم الایمان بالقرآن كما امنوا بالتوراة قال ثم ذرهم في خوط قال اتركهم يخوضوا في الباطل ويلعبوا بما لا فائدة فيه. ولا دليل عندهم وانما مجرد كلام ونقاش بلا فائدة واحتتجاجات باطلة - 00:06:24

وان مجادلتهم مجادلة بالباطل واللعبة قال ذرهم اتركهم لا تناقشهم ولا تجادلهم اكثر من ذلك خلاص بینت لهم الحق يكفي ثم اثنى سبحانه وتعالى على القرآن الكريم. فقال وهذا كتاب انزلناه مبارك - 00:06:39

هذا الكتاب والقرآن انزلناه وهو كتاب مبارك. كثير البركة والخير مصدق الذي بين يديه يعني مصدق الكتب السابقة التوراة والانجيل والزبور وغيرها ثم قال ولتنذر يا محمد ام القرى ومن حوله بهذا الكتاب يعني رسالتك ثابتة بالقرآن ورسالتك للعالم اجمعين وليس لاهل مكة ولذلك قالوا - 00:06:55

انذروا ام القرى ومن حولها حتى استنبط بعض علماء الاعجاز ان مكة في في وسط الارض في وسط الأرض مكة مرتكزة في وسط الأرض وكل ما حولها يعتبر من العالم كله حول مكة يحيط بمكة كلهم حتى قيل ان - 00:07:22

ان مكة دحیت او او دحیة الارض من يعني من مكة فهي ام القرى سماها الله ام القرى قال ومن حولها ودل على ذلك على على دعوة نبينا وانها دعوة عالمية - 00:07:41

قال والذين يؤمنون بالآخرة يعرفون الآخرة ويؤمنون بالآخرة يؤمنون بهذا القرآن ويؤمنون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم وايضا هم على صلاتهم يحافظون يقول الشيخ هنا الذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به. لماذا؟ قال لأن عندهم خوف - 00:08:00  
الذی یخاف من عاقبة الآخرة یخاف ویؤمن بالقرآن ویؤمن بما انزل الله. لأن قلبه قد عمر بالطاعة. قال وهم على صلاة يحافظون قال  
قال یداومون عليها ویحافظون شف کلمة یحافظون - 00:08:20

اعطت معنيين المداومة والحفظ. وهم یداومون لا ينقطعون عنها وهم يحافظونها باركانها وشروطها وواجباتها هذا معنا ويصلونها في اوقاتها ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك ردا عليهم وعلى غيرهم ومن اظلم من افترى على الله كذبا. ومن اظلم استفهام بمعنى النفي اي لا احد اظلم - 00:08:38

اشد ظلما من يفترى على الله الكذب يكذب على الله يقول هذا حلال وهذا حرام وهذا قاله الله وهذا لم یقله الله هذا من اشد الافتراء قال او قال اوحى الي - 00:09:05

يعني ادعى دعوة اخرى انه یوحى ان الله ینزل عليه كما ینزل على غيره. یدعی الوحي مثل ما ادعى مسیلمة والاسود العنسی وغيره من ادعوا النبوة قالوا یوحى اليها. قال او قال اوحى الي ولم یوح اليه شيء. وهذه ايضا من معجزات القرآن - 00:09:18

انه يخبر بشيء لم يقع. ولذلك ما وقع الا في اخر عصر النبي صلى الله عليه وسلم من ادعى كمسيلم او غيره قال ومن قال سانزل

مثل ما انزل الله ايضا هذه - 00:09:37

اشد ظلما لانه يعني يضاهي الله. يقول انا انزل مثل ما ينزل الله يضاهي الله وفرق بينما ينزله الله وبين ما هو من الكذب وذلك مسيلمة قال انا عندي مثل ما عند محمد من القرآن وبدأ يتكلّم وبهذا - 00:09:51

في هذيان من كلام ساقط قال انزل ما مثل ما انزل او قال سانزل مثل ما انزل الله فالله سبحانه تبين ان هذا اشد ظلم وانه تعدى وكذب على الله وجراءة على على قال جراءة على عظمته وسلطانه قال - 00:10:09

هنا الشيخ قال يوجب على الخلق ان يتبعوه ويترکوا دین الله وهذا يعني من الجراءة على الله وادعاء النبوة وانه يوحى اليه وانه يأتي قرآن ولذلك عاقبهم الله باشد العقوبة. قال ولو ترى - 00:10:29

اذا الظالمون سماهم ظالمين رأي الظالمون في غمرات الموت في سكرات الموت وشدة الموت وهذا عند الاحضار وايضا يشمله عذاب القبر. قال غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم وفي دلالة على ان الملائكة لهم ايديهم - 00:10:45

تكلّم اخرجوا باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم. اخرجوا انفسكم الروح تخرج بقوة تزعزعها الملائكة بقوة اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون. هذا عذاب الان عند الاحضار وعذاب القبر. ملهمون بما كنتم تقولون - 00:11:05

على الله غير الحق هذا يرجع الى اقوالهم السابقة الكذب افقراء وقال سانزل وانه يوحى الي كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبروا لا تستجيبون لآيات الله - 00:11:25

وما ما ارسل الله به من الرسل قالوا هذا في في العذاب القبر وفي عند الاحضار اما عذاب النار فاسمع ماذا يقول الله سبحانه وتعالى. ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:11:42

جاءوا فرادى قال كما في الحديث قال حفاة عراة غرلا كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم ما اعطيناكم ووهبناكم من مال وولد تركتموه وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم - 00:11:55

الذين زعمتم انهم فيكم هذا يوم القيمة؟ اين الشفعاء؟ يشفعون لنا من الاصنام ما معكم شفعاءكم ان زعمتم انه فيكم شركاء انهم انهم شركاء في العبادة لقد تقطع بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون - 00:12:15

يقول هنا الشيخ يعني من باب ذكرها الشيخ قال هنا وain شفعائكم؟ قال هذا زعم منهم وظلم فان الجميع عبيد لله. اين ما في الشركاء؟ وما والله قال والله مالكمه والمستحق لعبادته لعبادتهم - 00:12:34

هو المستحق قال فالشرك فالشرك في العبادة قال وصرفها لبعض العبيد تنزيل لهم منزلة الخالق. يقول يعني الخالق يعني لما يصرفون يعني وهذا التوبيخ يقول هذا توبيخ من الله. قال وما نرى معكم شفعاءكم - 00:12:59

ثم قال لقد تقطع بينكم. ما معنى البين هنا البين من الالفاظ المتضادة الاضداد يأتي بمعنى الوصل وتأتي بمعنى الفصل وتقول قطع بينكم اي الوصل. العلاقات اللي كانت بيني وبينكم - 00:13:16

وصلت او يكون الفصل يعني تقطع يعني انفصل الشيء خلاص. ما عاد فيه علاقة. تقطع الفصل بيننا وبينكم. انفصل الامر. وظل عنك ما كنتم تزعمون قال هنا الشيخ من الامن والسعادة والنجاة التي زين الشيطان كان يزين لهم الشيطان - 00:13:34

ويزينهم ويغرضهم بالكلام ظنوا ان زعم هذا قال ما كنتم تزعمونه وما كان يزعم الشيطان لكم اصبحت من الخاسرين طيب تنتقل ايات بعد ذلك الى تقرير التوحيد بادلة الربوبية ان الله فالق الحب والنوى الى اخره - 00:13:55

لكن نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نشتكي من موقفنا عنده والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين كل هذه سبلي. ادعوا الى الله - 00:14:17

المشركين - 00:14:53